

لبنان «بين زمنين» المقاومة أو الاستسلام

زينب حاوي

تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي منذ اغتصاب أرض فلسطين، وصولاً إلى انتصار تموز 2006 في لبنان... حقبة تغطيها السلسلة الوثائقية «بين زمنين» (إعداد عبد شبيب - إخراج محمد بو زيد - إنتاج «سامي فاخوري للإنتاج الفني»). السلسلة التي بدأت «الجديد» بعرضها في 16 تموز (يوليو)، وبثت كذلك باللغة الإنكليزية على قناة Press Tv، تلخّص عبر 9 حلقات (مدة كل حلقة 50 دقيقة تلفزيونية)، الواقع اللبناني المنقسم على المقاومة المسلحة بكل أطيافها، منذ دحر الصهاينة عن الأراضي اللبنانية عام 2000، وصولاً إلى عام 2006 والنصر الذي حققته المقاومة وقتها. تحاول السلسلة التي عرض منها 6 حلقات حتى الآن، طرح الإشكاليات التي يقف عليها هذا الانقسام السياسي في لبنان من ضمنها: «هل أن العدو الإسرائيلي ما كان ليعدني على لبنان لولا تحرّش المقاومة اللبنانية به؟ أم أن لبنان لم يكن يوماً بمنأى عن عدوانية كيان العدو الذي احتلّ فلسطين عام 1948؟». في موازاة هذه الإشكاليات والإجابة عليها، تستضيف السلسلة أكثر من 27 شخصية لبنانية وغربية، مع تمركز شخصية الشهيد سمير القنطار في قلب هذه السلسلة، ومنه تنتقل بين محطات مختلفة تظهر تطور المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

في الحلقات الست التي عرضت على «الجديد»، سردت السلسلة بدايات الاحتلال الصهيوني لفلسطين، ومختلف الاعتداءات التي طالت الأراضي اللبنانية ونشوء «الحلف الثلاثي» في وجه «المدّ الناصري»، وانعكاسات حرب 1976 على لبنان. في الحلقة الثانية، أضيء على صدام المقاومة الفلسطينية مع النظام الأردني، وزيارة أنور السادات إلى القدس (1977)، وانفراط عقد الائتلافات العربية. في 1978، شنّ الصهاينة عدواناً على لبنان وأخفي الإمام الصدر، ووقعت اتفاقية «كامب دايفيد»، فيما نفذ الشهيد القنطار مع رفاقه عملية «نهاري» وأسر وقتها، لبدأ التمهد لاجتياح إسرائيلي (1982). هذه الأحداث تلخصها الحلقة الثالثة من «بين زمنين»



لندخل في مرحلة الاجتياح (1982) للبنان، وانتخاب بشير الجميل رئيساً للبلاد واغتياله وانطلاق «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» (الحلقة 4). ووضعت الحلقة الخامسة ثقلها على تصاعد العمليات العسكرية المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، ملقياً الضوء على العمليات الاستشهادية التي سادت وقتها، كتعويض عن الخلل في التكنولوجيا وتوازن القوى مع العدو. في هذه الفترة، نشأ «حزب الله»، ثم وقع اتفاق الطائف لإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية، واغتيال أمين عام الحزب السيد عباس الموسوي (1992)، مما شكّل نقطة تحوّل في مسار المقاومة اللبنانية.

سلسلة الاعتداءات الصهيونية على لبنان من 1993 إلى 1996، والتطور النوعي في سلاح المقاومة (الكاتيوشا)، ونشوء «سرايا المقاومة» والتحرير (2000)، لخصتها الحلقة السادسة، التي شاهدناها الأسبوع الماضي. أما الحلقات الثلاث الأخيرة من «بين زمنين»، فستدخل في دهاليز السياسة اللبنانية والمطالبة وقتذاك بانسحاب الجيش السوري من لبنان. كما تطل على الاقليم مع إنطلاق الانتفاضة الثانية في فلسطين، واعتداءات 11 سبتمبر (2001)، وغزو العراق (2003) وأفغانستان (2002). بعد هذه المحطات، قلب الطاولة اللبنانية، مع اغتيال رفيق الحريري (2005)، وخروج الجيش السوري، وخلق أوراق التفاهم مع مختلف الأطراف اللبنانية، وتساعد الخطاب الهجومي على المقاومة في الداخل. تنتهي السلسلة مع عدوان 2006، وتحرير الأسرى على رأسهم سمير القنطار، وتكريس معادلة الرعب والقوة مع العدو. وكما كان سمير مرافقاً لهذه السلسلة، فإنها تختم بالتأكيد على أن تحريره بعد 30 عاماً من الاعتقال، ما هو إلا تحقيق لوعود المقاومة التي لا تترك أسراها وشهداءها في السجون.

الحلقة السابعة من «بين زمنين»: هذا الأحد 19:00 على قناة «الجديد»

حياتنا بدءاً من تكريس الحالة الافتراضية نتيجة الشتات، وصولاً إلى صوت الرصاص، وفوهات البنادق، والأحذية العسكرية التي تحوّل الحديد فيها إلى ثقافة مرحلة». يشرح قتلان عن تراتبية الحدث الدرامي في عمله الجديد، مضيفاً: «كل ذلك سيقودنا نحو مجتمع ضيق أوغل في الانحطاط، حتى باتت مهنته تجارة المخدرات التي ازدهرت انسجاماً مع ظرف الفوضى الذي يحكم المدينة هذه الأيام، وسنبحث في «القيم» أو العادات أو الأحكام التي تضبط هذا المجتمع وتجاره». لكن كيف لهذا المجتمع أن يقدم لنا إجابات عن تساؤلات تخص الحرب؟ يجب كاتب «زهرة النرجس» (2008). إخراج رامي حنا: «من هذا المستنقع الغني بالحالات الدرامية، سنجرّب تقديم إجابات قاطعة لا يشوبها أي نوع من الديبلوماسية، أو المواربة عن الحقائق، وسنبحث في سيل المشاعر الحاد نتيجة تسبّب الدم والرصاص للمشاهد. ربما لا يخطر في بال أحد بأن منظومة الأخلاق المتكئة إلى المشاعر الإنسانية الحقيقية، لا يمكن أن تصنع، وهي النقطة التي أصيبت بعطب كبير، ولا يمكن ترميمها بسهولة. الموت صار مسألة عداد للجثث، والمجازر صارت مجرد أخبار، والدمار الفته العين والروح التي صارت تشبهه إلى درجة أن عالم اليوم تعذر فيه الحب، والحياة، حتى صار مجرد البقاء على قيد الحياة فعل بطولية. كيف لنا أن نعود بشراً حقيقيين مرهفي الحس؟ هذا أحد الأسئلة المفصلة التي نقترحها من خلال حكاية حب تحلق في أماكن الذروة، وتعدّي الرتيب والتقليدي والمعناد. ورغم شفافتها، إلا أنها دامية، تقوم على المتناقضات كأنها تعكس حال المجتمع المازوم، وعلاقته بالسلطة والسؤال الكلاسيكي حول العلاقات العابرة وشكلها وضرورتها في المجتمعات».

شفافية حول ما يحدث هنا وهناك ضمن دائرة الفوضى، وميدان الحرب! وغالباً، فإنه يوصف بالواهم من يعتقد بأن الدراما صاحبة المسؤولية في تقديم مثل تلك الإجابات، لكنني أحاول جاهداً تقديم مكاشفة صادمة لما نحن عليه اليوم من انحدار، وإجراء جردة حساب منطقية لما كسبناه فعلياً، ولحجم الخسارات الفادحة

حكاية حب تعكس حال المجتمع السوري المازوم

التي تعرضنا لها، من دون التخلي عن أقطاب المعادلة خلال كتابتي لـ «روليت» المتمثلة في صناعة المتعة والترفيه والقيمة الفنية معاً. لذا، فإن المشاهد سيكون أمام حالة مصارحة واقعية تكشف عن حقل الإلغام الذي دفعنا إليه مرغمين نتيجة التهاوي الأخلاقي الذي قادنا إلى هذه الحرب التي نعيشها اليوم، وعمّا بات يحكم



وجهها لوجه

خلدون قتلان... «روليت» يادنيا!

دشمة - وسام كنعان

يتعامل السيناريست السوري خلدون قتلان (1970) مع نصوصه على أنها كنز ثمين بالنسبة إليه. لذلك، يبذل جهداً احترافياً في حماية ملكيتها، فيتعامل مع منظمة WIPO وهي المحفل العالمي لحماية الملكية الفكرية. رغم نشوب خلاف بينه وبين شركة «كلاكيت» حول مسلسله «حرمك» لتأخر تنفيذه، إلى درجة دفعته نحو القضاء، إلا أن الشركة تعاملت مع الموضوع بهدوء وذكاء، حتى وصلت إلى ما يشبه التسوية الكلامية مع صاحب النص خلال الفترة الأخيرة.

أنجز قتلان العام الماضي مسلسل «قناديل العشاق» (إخراج سيف الدين السبيعي، بطولة سيرين عبد النور وإنتاج «سما الفن»). لكن سهام النقد وجهت إلى الحكاية على وجه الخصوص، باعتبارها بطيئة، لم تتمكن من شد المتفرج حتى بلوغ الحلقة 20... يعتقد قتلان أنه جرب تقديم مقترح مختلف على صعيد البناء الدرامي، ربما لا يشبه ازدحام العرض في رمضان، لكنه يؤكد بأنه حصل على ما يريده من هذه التجربة وقد صارت وراءه. هو الآن في طور التحضير لمشاريع عدّة، علمنا أن أحدها سيكون مسلسلاً عربياً ضخماً هو سيرة شخصية هامة، سننجز بالتعاون مع قناة MBC. لكن في حوارنا معه، يرفض تأكيد المعلومة أو نفيها، مرجحاً الإجابة إلى حين تحوّل الأفكار والنوايا إلى سلوك تنفيذي.

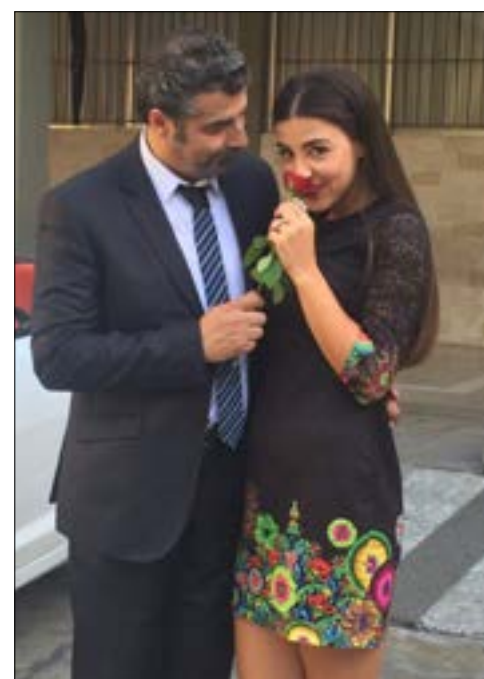
في المقابل، يؤكد لنا بأنه يكتب مسلسلاً بعنوان «روليت» وهو في طور المفاوضات لبيعه إلى إحدى الشركات العربية. حول هذا العمل وفكرته، يعلّق: «خرجت خلال الحرب مئات التحليلات، والتقارير، والتغطيات، والمعلومات والتسريبات، لكننا لم نتمكن مرّة واحدة من الوصول إلى إجابات

برمجة

otv تدخل على خط المنافسة الدرامية

زكية الديرياني

لم تعد المنافسة الدرامية محصورة بين lbc و«الجديد» و mtv. إذ دخلت otv أخيراً على الخط وقرّرت عرض عدد من المسلسلات اللبنانية والمكسيكية والعربية. انطلاقاً من مبدأ جذب أكبر عدد من المشاهدين ولفت انتباه شركات الإعلانات، ستعرض الشاشة البرتقالية قريباً المسلسل اللبناني «صمت الحب» (كتابة وإخراج ليليان بستاني، وإنتاج «أفكار بروديكشن»). يلعب بطولة العمل كل من: عمار شلق، جهاد الإندري، «ملكة جمال لبنان 2010» ريف عبدالله، يوسف حداد... تحت شعار «الدراما اللبنانية تعود إلى otv... انتظرونا قريباً في «صمت الحب»»، أعلنت القناة أنها اشترت «صمت الحب» كعرض أول على شاشة محلية. كما كشفت أنها ستبث لاحقاً مسلسل «حلاوة الروح» (كتابة رافي وهبي، وإخراج شوقي الماجري) الذي أنتج عام 2014 (الأخبار 2017/8/21). هذه الخطوة كانت مفاجئة قليلاً، بخاصة أن التوقيت حالياً تغيب عنه أشكال المنافسة بين المحطات، على أن تنطلق «الحرب الدرامية» في برمجة الخريف. لكن يبدو أن otv قرّرت السير بالمنافسة باكراً، وتكون هذه



عمار شلق ورفيف عبدالله خلاك تصوير مسلسل «صمت الحب»

الفترة أشبه بـ«بروفة» للمنافسة الكبرى التي سنندلع في الأشهر القليلة المقبلة. في هذا السياق، يوضح مدير البرامج في otv باتريك باسيل في حديث إلى «الأخبار» أن القناة تضع المنافسة الدرامية، وتحديداً اللبنانية منها، على سلم أولوياتها في الوقت الحالي. يشرح:

«مسلسل «صمت الحب» هو الأهم لدينا لأننا نبث العرض الأول منه. كما ستبث المحطة قريباً المسلسل المكسيكي المبدلج إلى العربية «أسيرة الحب»».

لكن ماذا عن المسلسلات الأخرى التي ستعرضها otv؟ يجيب: «نحن حالياً في صدد التفاوض مع شركات الإنتاج المحلية لشراء عدد من المسلسلات وعرضها في الأشهر القليلة المقبلة. نحاول أن نعيد الدراما اللبنانية إلى الشاشة، وجدول أعمالنا هو تأمين الاستمرارية لتلك المشاريع المحلية والعربية».

لكن هل تفكر القناة البرتقالية بدخول عالم الإنتاج الدرامي كما حصل مع lbc وزميلاتها؟ يجيب: «otv سبق أن انتجت قبل ثلاثة أعوام مسلسل «وجع الروح» (إخراج دافيد أوريان وتأليف طارق سويد) ولعب بطولته عمار شلق، ورنده كعدي، وتاتيانا مرعب وغيرهم. كان المشروع تجربة مشجعة لتكرارها، لكن ضيق الوقت لا يسمح لنا بالإنتاج في الوقت الحالي، لأن شراء المسلسلات يسهل عملية العرض». يختم باسيل كلامه بالتأكيد على أن برمجة الخريف المنظره ستكون متنوّعة، مع تخصيص أيام عدّة من الأسبوع لبث المسلسلات اللبنانية.